الاعمال... وفرض الوجود الفلسطيني على الرغم من محاولات اقصائه... [و] من الايجابيات تمثيل الفلسطينيين لأنفسهم بوفد مستقل... نجح باحراز تحويل جذري في الراي العام الدولي، وهذا انجاز لا ينبغي التقليل من اهميته» (**القدس العربي**، لندن، ٢/٦/١٩٩٢)؛ وحمّل رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (ابو اللطف)، اسرائيل «مسؤولية تعثّر عملية السلام حول الشرق الاوسط بسبب تعنّتها ورفضها الدخول في لبّ القضايا والاسباب الحقيقية للنزاع في الشرق الاوسط... بل اصبحت القيادة الاسرائيلية تبحث عن أتفه الذرائع لتفجير الموقف وجر المنطقة الى حرب جديدة» (**السلام**، ٨/٦/١٩٩٢)؛ مع ذلك، اكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في رسالته الشهرية الى الانتفاضة، تمسّك الفلسطينيين بالمشاركة في المفاوضات على أمل «ان يفهم المجتمع الدولي ويتفهم هذا الفارق الواضح بين السياسة الفلسطينية والعربية تجاه السلام، وبين ما يمارسه الاحتلال الاسرائيلي لنسف هذه العملية السياسية الهادفة لاحلال السلام في الشرق الاوسط... سنواصل المسيرة السياسية خلال ما تبقى من مدة حدّدتها رسالة التأكيدات لراعيي المؤتمر والتي على اساسها قبلنا المشاركة في مؤتمر مدريد (من نص الرسالة، **القدس العربي**، ١٣ ـ ١٤/٦/١٩٩٢، ص ٥).

وقد قوّم وزراء خارجية الدول العربية المشاركة في المفاوضات الثنائية نتائج جولات المفاوضات التي عقدت حتى تاريخه، خلال اجتماعهم في عمّان يومي ٦ و٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٢، وخلصوا، في بيانهم الختامي، الى ان مسيرة المفاوضات الثنائية منذ بدء مؤتمر السلام في مدريد لم تسفر عن «حدوث تقدّم جوهري... بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية المستمر الالتزام بالمبادىء الاساسية التي تستند اليها عملية السلام، وخاصة مبدأ الارض العربية المحتلة [في] مقابل السلام... وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني» (**الدستور**، عمّان، ٨/٦/١٩٩٢).

في خلال ذلك، وصل رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية الى دمشق، في زيارة ترأسها الرئيس الفلسطيني، فأشار الى ان الزيارة «تتزامن مع تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، وتعرّض قطاع غزة المحتل لممارسات ارهابية من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي.. [حيث] ان اسرائيل تحاول تخريب مسار السلام» (**الشعب**، الجزائر، ٣١/٥/١٩٩٢)، وذكرت مصادر فلسطينية، ان الطرفين، السوري والفلسطيني، بحثا في خلال اجتماعاتهما «التطورات المستجدة في المنطقة، لا سيما الوضع المتوتر في الجنوب اللبناني وسبل تنسيق المواقف العربية» (**المصدر نفسه**).

واعتبرت سوريا، حسب تصريح وزير خارجيتها «ان الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة على لبنان، وما يرافقها من تهديدات لشنّ الحرب، تستهدف قتل عملية السلام ودفنها بصورة نهائية، لا سيما بعد ان فشلت محاولات حكومة شامير المتواصلة بايقاف عملية السلام عبر أساليب المماطلة والتسويف واستفزاز الجانب العربي» (**تشرين**، ٢٦/٥/١٩٩٢). وكان منسّق النشاطات الاسرائيلية في لبنان، أوري لوبراني، قد صرّح «ان اسرائيل لا تستبعد امكانية شنّ حرب محدودة مع سوريا في حال تصعيد هجومات المقاومة اللبنانية... [و] ان الحرب المحدودة تتوقف على سوريا، اي ان هذه الحرب ستقع اذا لم تضع سوريا حداً لهجمات المقاومة اللبنانية على الجيش الاسرائيلي» (**الشعب**، ٢٥/٥/١٩٩٢)؛ وعلّق الرئيس السوري، في حديثه الى هيئة الاذاعة البريطانية، على توتر الاوضاع بالقول: «ان اسرائيل هي التي تهدّد بالحرب... [و] سوريا التي تشارك في جهود السلام لا تخطط في الوقت ذاته للقيام بحرب... [امّا] ان وقعت الحرب... ستدافع عن نفسها... [واسرائيل] تستهدف، كما نرى في سوريا، امرين: اولاً، تعطيل عملية السلام... والحرب بطبيعة الحال لن تبقي اثراً لشيء اسمه جهود سلام او عملية سلمية؛ ثانياً، هدف انتخابي، فحكومة اسرائيل تعتقد ان تصعيد العمليات العسكرية سيكسبها اصواتاً الى جانبها في الانتخابات الاسرائيلية القادمة» (من مقابلة مع الاسد، **مصدر سبق ذكره**).

التهديد بالحرب او التلويح بها من قبل اسرائيل، دفع الدول العربية الاخرى الى اعلان وقوفها الى جانب سوريا في حال وقوع مثل تلك الحرب؛ فقد نسبت صحيفة «البيان» التي تصدر في